عن الله عز وجل هو لابنه الجنة ولا ابالي. وعند الخروج من المسجد
فريق في الجنة وفريق في السعير. وهذا الذي ذكره حسن لانه
يكون معينا للمصلي على ترك الوسوسة ومن صلى هكذا فقد صلى
وصدق عليه انه صلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه وقد كان
من السلف من اذا صلى اشتغلت حواسه بالله تعالى ومناجاته حتى
يغيب عن حواسه كما حكي عن عروة بن الزبير انه كان اصابته الاكلة
في رجله فقطعت رجله في الصلاة ولم يشعر بها ولما راى ابنه
ذلك وقع فمات وكان صغيرا فلما سلم عروة من الصلاة
راى ابنه ميتا ورجله مقطوعة فقال اللهم ان كنت اخذت
عضوا فقد ابقيت اعضاء وان كنت اخذت ولدا فقد ابقيت
اولادا فلك الحمد على ما اخذت ولك الحمد على ما ابقيت وكان
الجدار يقع بجانبهم ولا يشعرون به واستشكل ابو عبد الله بن
الحاج في المدخل صحة صلاتهم. وقال من دخل الى حالة لا يميز
فيها بين المحسوسات كيف يكون عارفا باحوال الصلاة وتمييز
اركانها فاجاب بانهم لم يسلبوا من الله القدر رضي الله
عنهم ورضي عنا بهم وقوله صلى الله عليه وسلم غفر له ما تقدم
من ذنبه قال النووي في شرح مسلم المراد الصغاير من
الذنوب وقد قال الاصحاب نظير ذلك في قوله صلى
الله عليه وسلم صوم عرفة احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله

والسنة

والسنة التي بعده ونازعهم صاحب الذخاير وقال ما قالوه
يحتاج الى دليل وفضل الله اوسع من ذلك وظاهر هذا الحديث
يقتضي العموم لان قوله صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه ما
صيغة عموم فكانه قد خصص بقوله صلى الله عليه وسلم الصلوات
الخمس والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكباير.
وفي هذا الحديث دقيقة وهو ان قوله صلى الله عليه وسلم
ما اجتنبت من الكباير هل هو قيد في التكفير حتى لو كان مصرا
على الكباير لم يغفر له شي من الصغاير وهو قيد في التعميم.
اي تعميم المغفرة فعلى هذا تغفر الصغاير وان ارتكب الكباير.
والاقرب الثاني وان لم يكن لذلك تاثير في التكفير لان الصغاير
تكفر باجتناب الكباير بدليل قوله تعالى
ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم وفي الاية
والحديث دليل على انقسام الذنوب الى صغاير وكباير وقد
خالف الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني فقال ليس في الذنوب صغيرة
والذنوب كلها كباير نظرا الى عظمة من يعصى وفي الحديث
والاية دليل على ان الكباير متميزة عن الصغاير وحكى
الشبلي في التذكرة قولا ان الله تعالى اخفى عن العباد الكباير
منهم في المعاصي كما اخفى الله ليلة القدر في رمضان وساعة
الاجابة في يوم الجمعة وفايدة ابهام الكباير التجافي عن الوقوع

Copyright © King Saud University